mroftalp htehaB ni knil muideM

حديث العصر)022(حديث " الجهاد في سبيل الله والإيمان أفضل الأعمال"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي قتادة الحارث ابن ربعي رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

انه قام صلى الله عليه وسلم في اصحابه خطيبا فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله - 00:00:16

اتكفر عني خطاياي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب ثمان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:00:40

قال له كيف قلت اي كيف سألت؟ اعد سؤالك. فقال النبي فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي - 00:00:59

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فاستثنى النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه على السؤال في المرة الثانية الدين ثم قال صلى الله عليه وسلم في في بيان وجه الاستثناء وسببه قال صلى الله عليه وسلم فان جبريل عليه - 00:01:20

السلام قال لي ذلك اي اخبرني بهذا الاستثناء هذا الحديث تضمن جملة من الفوائد اول ذلك بيان فضل الجهاد في سبيل الله لما فيه من حفظ الدين والذب عن اهل الاسلام وبلادهم - 00:01:47

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قارن في بيان فضل الجهاد الجهاد بالايمان. فقال صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان افضل الاعمال الايمان - 00:02:09

قول وعمل ومن العمل المندرج في الايمان الجهاد في سبيل الله. فالتنصيص عليه مع انه مندرج في الايمان هو بيان فظله وعظيم اجره وكبير منزلته عند الله عز وجل وهنا مسألة - 00:02:31

يبحثها اهل العلم وهي اي الاعمال افضل وفي بحثهم اي الاعمال افضل يقصدون بذلك ما بعد الفرائض والواجبات وهذا مما اختلفت فيه اقوال اهل العلم فمنهم من قال ان افضل اعمال الصلاة على وقتها - 00:02:54

منهم من قال ان افضل الاعمال الجهاد في سبيل الله ومنهم من قال ان افضل الاعمال طلب العلم وهكذا اقوال عديدة في ذكر افضل الاعمال. والسبب في هذا الاختلاف تنوع واجابات النبي صلى الله عليه وسلم عمن سأله عن افضل العمل - 00:03:18

خيره والسبب في هذا التفاوت اما اختلاف الاشخاص واما اختلاف الاحوال واما اختلاف الزمن والمكان فما كان هذا الاختلاف الا لسبب وبالتالي افضل الاعمال ليس واحدا لكل احد بل هو مختلف باختلاف احوال الناس وباختلاف ما يكون - 00:03:41

من زمان ومكان وعلى كل حال اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب في بيان فضل الجهاد ثم ان رجلا لما سمع هذه الفضيلة اراد ان يعرف الاجر لان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ذكر الفضل - 00:04:17

على وجه العموم دون ذكر الاجر المرتب عليه فسأل الرجل عن اجر خاص فقال يا رسول الله ارأيت يعني اخبرني ان قتلت في سبيل الله يعني في الجهاد مخلصا لله - 00:04:39

اتكفر عني خطاياي ايغفر الله ويتجاوز ويمحو ويعفو عني ما كان من سيء عملي وهي الخطايا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم والخطايا هنا تشمل كل مخالفة ومعصية يقع فيها الانسان سواء كانت صغيرة او كبيرة - 00:04:56

وسواء كانت في حق الله او في حق الخلق لعموم قوله صلى الله عليه وسلم نعم في سؤاله اتكفر عني خطاياي اي ذنوبي ولم يخص ذلك كبير ولا صغير من الذنوب - 00:05:24

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر فاجاب بان الشهادة والقتل في سبيل الله مما يحط الله تعالى به الخطايا لكن بشرط ان يكون - 00:05:40

المقتول صابر ان يكون المقتول صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر صابر في مواجهة ما يكره وقيامه بما فرض عليه مما يكره كتب عليكم القتال وهو كره لكم محتسب اي مخلص لله عز وجل - 00:06:04

يرجو ما عنده من الثواب على العمل لا يبتغي الاجر من سواه فالاحتساب هنا هو الاخلاص لله عز وجل وابتغاء وجهه اي طلب الاجر منه والفضل منه. لا لا رياء ولا مكاثرة - 00:06:30

مما الوصف الثالث مقبل اي متقدم بوجهه الى اعدائه وهذا الوصف يدل على ترجمة الصبر المذكور والاحتساب المتقدم فانه لا يفعل ذلك في الغالب الا محتسب وقوله غير مدبر هو تأكيد للاقبال - 00:06:53

وقيل هو بيان ان الجهاد والقتل في سبيل الله يحصل به الاجر بهذا الشرط وهو ان يكون في اقبال لا ادبار فيه فان الادبار من موبقات الذنوب يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار. ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة - 00:07:26

فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فذكر الله تعالى العقوبة العظيمة على الاجبار فاذا سلم منه العبد بان كان مقبلا او غير مدبر نال الفضل ثم انه - 00:07:55

انتهى الجواب الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد اضافة قيد على هذا الجواب فقال الرجل كيف قلت يعني اعد علي سؤالك فعاد السؤال فقال ارأيت يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله - 00:08:12

اتكفر عني خطاياي؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير غير مدبر الا الدين فاستثنى النبي صلى الله عليه وسلم الدين والدين هو ما ثبت في ذمة الانسان من مال او حق - 00:08:34

ما ثبت في ذمة الانسان من مال او حق يطلق في الغالب على ما ثبت في الذمة من الاموال لكن الحقوق دين ولذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن - 00:08:55

قضاء الصوم عن من مات ممن ثبت عليه الصوم قال فالله احق بالقضاء. اقضوا الله فالله احق بالقضاء. فالقضاء يثبت فالدين يطلق على ما يكون من مما يثبت في الذمة من الديون ومن الحقوق - 00:09:10

قال الا الدين وهذا شامل لكل حقوق الادميين. سواء ثبت ذلك معاملة او ثبت ذلك بجناية او ثبت ذلك باي سبب من اسباب ثبوت الدين في الذمة فقال صلى الله عليه وسلم الا الدين ثم بين ان هذا الاستثناء اوحي اليه فقال قال لي - 00:09:33

قال جبريل قال لي اه قال جبريل عليه السلام لذلك اي ان جبريل اخبره بذلك صلوات الله وسلامه عليه. اخبره بان التكفير للخطايا لا يشمل الدين هذا بعض ما في هذا الحديث ويأتي - 00:09:57

ما بقي فيه ان شاء الله تعالى من فوائد في لقاء قادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:20